

ملخص الرسالة تعريب وحوسبة التعبيرات الاصطلاحية الفرنسية دراسة تحليلية دلالية

عبدالله فتحي عبدالله العطار

يُعد التعبير الاصطلاحي في أي لغة من اللغات بمثابة السفينة التي تنقل الأفكار والتشبيهات والتصورات، ويتطور التعبير بتطور الأفكار والبيئة المحيطة وأحوال الحياة. فهو يحمل لنا المعنى الأصلي في كثير من الأحيان بلاستعارة أو التشبيه ولهذا يختلف التعبير من لغة إلى لغة أخرى تبعاً لما في كل لغة من خصائص وصفات أصلية ومكونات دلالية. وعلى الرغم من المجهودات المضنية من قبل القائمين على إعداد القواميس اللغوية المحوسبة ومُحرريها وأولئك القائمين على تنقيحها وتخصيها وتنقيدها، إلا أننا لا نستطيع أن نجزم بأن هناك موسوعة لغوية للتعبيرات الاصطلاحية الفرنسية قد تكون مُترجمة ومُفهرسة ومُحوسبة باللغة العربية.

تنصب الأطروحة المُقدمة على دراسة اللسانيات الحاسوبية أو ما يُسمى علوم اللغة الحاسوبية. المجال التطبيقي للدراسة هو فهرسة وتعريب وحوسبة التعبيرات الاصطلاحية الفرنسية. والسبب وراء اختيار الباحث لهذا الفرع من اللغويات الحاسوبية يرجع إلى أنه سبق له العمل لمدة ست سنوات متتالية في واحدة من كبرى دور النشر المتخصصة في هذا المجال. وعليه اكتسب الخبرة المهنية، ثم أتبعها بالدراسة الأكاديمية للمجال ذاته.

تأتى هذه الأطروحة في إطار إنشاء قاعدة بيانات مُحوسبة للتعبيرات الاصطلاحية الفرنسية وترجمتها إلى اللغة العربية، بعد سرد شروح توضيحية مُفصلة للإطار النظري اللغوي المُنظم لهذه التعبيرات، مع تحليل إحصائي في نهاية الدراسة لنتائج الفهرسة تبعاً للحقول الدلالية وأخرى تبعاً للطبيعية البنائية. تتيح قاعدة البيانات المحوسبة استخراج واستكشاف كافة المماثلات الاجتماعية الاصطلاحية الموجودة فيما بين اللغتين الفرنسية والعربية بكل سهولة ويسر. تساعد هذه الموسوعة المُتخصصة المُعرّبة ثنائية اللغة (فرنسي - عربي) في معرفة طريقة التعبير لدى الشعبين، مما يتيح معرفة وفهم المماثلات الاجتماعية الاصطلاحية الموجودة فيما بين الثقافتين والحضارتين الفرنسية والعربية. الثمرة البحثية النهائية لهذا البحث (قاعدة البيانات) مُزودة ببعض الأدوات الرقمية التي تتكيف مع السوق الرقمي المعلوماتي والمهيمن في هذه الأونة، مما سيشجع لنا سرعة ودقة ومرونة البحث عن المفردات وتعبيراتها وكذلك معرفة المماثلات الاجتماعية الاصطلاحية وترجماتها وتأويل دلالتها باللغة العربية. أيضاً ستساعد هذه الثمرة في منصات تعليم اللغة بمساعدة الحاسوب (ALAO) ويمكن إدراجها في ذاكرات الترجمة المُلحقة ببرنامج الترجمة الآلية ترادوس (TRADOS SDL).

على الرغم من مساعي اللغويين في محاولات تأويل دلالة التعبيرات الاصطلاحية، إلا أن تأويل التعبيرات في بعض الحالات يبقى به شيئاً من الصعوبة ويشوبها نوعاً من اللبس نظراً لوجود المعاني الضمنية الدفينة والمتضمنة للكثير من الدلالات التي تحتاج إلى بعض التوضيحات، ويرجع ذلك إلى طبيعة الصيغة الاستعارية المنسوبة للتعبيرات الاصطلاحية. ومن هنا تأتي أهمية وجود دراسة تحليلية معجمية دلالية تنصب وتكرس حول تحليل وتأويل وترجمة المعنى الاستعاري إلى اللغة العربية.

لا أحد يستطيع أن ينكر أن القواميس (الفرنسية أحادية اللغة) تلعب دوراً ريادياً وجوهرياً في تأويل اللغة. بالتأكيد هذا النوع من التأويل يُثري مستوى المترجمين بكثير من الإسهاب. ولكن في الوقت نفسه، هو بالأحرى تأويل أحادي اللغة (Monolingue). السؤال الذي لن تجد له جواباً شافياً، هل يمكن للقواميس الفرنسية أحادية اللغوة تلعب دوراً فاعلاً في تأويل اللغة الأم لدى غير الفرنسيين؟ لماذا لا نُكرس مجهوداتنا في الحصول على تعليمًا ثنائي اللغة (Bilingue) أو بالأحرى متعدد اللغات من خلال استكشاف المماثلات الاجتماعية الاصطلاحية الموجودة فيما بين اللغات المختلفة. إنه الهدف الأسمى من الأطروحة المُقدمة. وللتأكيد على أهمية الأطروحة المُقدمة، نذكر أنه ليس فحسب هناك الكثير من اللغويين الفرنسيين كانوا وما زالوا يولون اهتماماً بالغاً لهذا النوع من الدراسات، بل هناك مَنْ أسفرت مجهوداتهم عن العديد من المؤلفات التي تناولت المماثلات الاجتماعية الاصطلاحية (analogies socioterminologiques) ومنهم أيضاً مَنْ وضع الخطوط العريضة للسائرين في نفس الدرب (المدخل الاجتماعي الاصطلاحية لدى فرنسوا جودان). والجديد في هذه الدراسة أننا سوف نقوم بعمل ربط ما بين المعجمة والحوسبة (أي معجمة التعبيرات الاصطلاحية وفهرستها وتعريبها وكذلك حوسبتها في صورة رقمية).

باختصار، هذه الأطروحة هي محاولة للاستفادة المثلى من اللغويات الحاسوبية وعلوم الحوسبة من أجل إنشاء منصة لغوية رقمية للتعبيرات الاصطلاحية الفرنسية مُترجمة إلى اللغة العربية.

الكلمات المفتاحية

اللغويات الحاسوبية -- علوم اللغة الحاسوبية -- اللسانيات الحاسوبية -- قواعد البيانات المعجمية -- التعبيرات الاصطلاحية الفرنسية -- المعاجم المحوسبة -- المعالجة الآلية للغة -- التعريب -- التحليل الإحصائي للمعطيات اللغوية.